بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

حيّاكم الله، وحيّ المستمعين في كلِّ مكانٍ.

أحمدُ الله جَلَّوَعَلَا وأشكرُه علىٰ هـٰذه المناسبة، وأسأله بأسمائه وصفاته أن يجعل أعمالنا كلَّها خالصةً لوجهه موافقة لنبيِّه، وأنْ يجعلنا من الصَّادقين أهل الصِّدقِ الرَّاغبين فيه.

الصِّدقُ مهمٌّ جدًّا في حياةِ ابـن آدم، في تعامُلِـه مـع النَّاسِ، في تعامُلِه مع ربِّه جَلَّوَعَلَا؛ بل في تعامُلِـه حتَّـىٰ مع بهيمة الأنعام.

النَّبيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حثّ علىٰ الصِّدقِ وقال: «**عليكُم بالصِّدقِ، فإنَّ الصِّدقَ يهدي إلىٰ البرِّ، وإنَّ الرَّجلَ ليصدُقُ ويتحرَّىٰ الصِّدقَ حتَّىٰ يُكتَبَ عند اللهِ صدِّيقًا**» [1] والإنسانُ كلَّما اهتمَّ بأنْ يلتزِمَ الصِّدقَ ويتجنَّبَ الكذِبَ ويتعاهدُ نفسَهُ أن تزِلَّ، لا يخشىٰ أن يكون الصِّدقُ خلقًا ملازمًا له، لو همَّ أنْ يكذِبَ ما

(١) البخاري (ح٦٠٩٤)، ومسلم (ح٢٦٠٧).

استطاع؛ لأنَّه تعوَّدَ لزومَ الصِّدقِ، وأحبَّ أن يصبِرَ علىٰ ما ينتُجُ عنه، ولا ينتُجُ عن الصِّدقِ إلَّا الخيْرَ.

الصَّادقُ يُحبُّه اللهُ، والكاذِبُ لا يثِقُ بخبرِهِ أحدٌ، ويكفِي شرفًا للصِّدقِ والصَّادقين أنَّ الصِّدقَ يهدِي إلَىٰ البرِّ وأنَّ الصِّدقَ يهدِي إلىٰ الجنَّةِ.

المسلمُ محتاجٌ إلىٰ سلوكِ هـٰذه السَّبيلِ، ولا يقدِرُ أنْ يسلُكَها إذا كانتْ مطاياهُ متنوِّعةٌ: ما بين مكْرٍ وخداعٍ، وما بين كذبٍ واستهزاءٍ؛ لكنَّهُ إذا لزِمَ الصِّدقَ واعتادَهُ، وصارَ أخَ الصِّدقِ وحليفَه، وصارَ الصِّدقُ مِن دهرِه معه رفيقًا غيرَ مفارقٍ لتعوُّدِه.

وكما يقول ذاكَ:

لِكُـــلِّ اِمْــرِئٍ مِـــن دَهْــرِهِ مَـــا تَعَـــوَّدا

ومن تعوَّدَ الصِّدقَ وجدَ نفسَه منقادةً له، ولو ظنَّ في بدايةِ أمرِه أنْ يُرْدِيهِ، والصِّدقُ لا يُردِي صاحبَه.

مِمَّا يلزمُ للصدِّقِ أنْ يعوِّدَ نفسَه حتَّىٰ في المِزاحِ، يتجنَّبُ الكذِبَ في المزاحِ، فإنَّ الكذِبَ وإنْ كانَ صغيرًا فهو نوعٌ مِنْ شرارةٍ إذْ لم تُقطَع أحرَقَتِ الحيَّ

بأسْرِهِ.

الصِّدقُ مِن أسبابِ نمُوِّ التِّجاراتِ، ومِنْ أسبابِ تحقُّقِ الخيْرِ والبركَةِ في الأعمالِ، يثِقُ بالمرْءِ أهلُه وذوُوه ويأنَسُ به مصاحِبُوه، ويتَّخِذُه قدوةً كلُّ مَن يحِبُّ الخيْرَ، لعِلْمِه أنَّ أهْلَ الصِّدقِ هُمْ أهلُ اللهِ جَلَّوَعَلَا؛ فهُم أولياؤُه وأحبابُه.

وفي القرآنِ الكريمِ آياتٍ عديدةٍ فيها الثَّناءُ علىٰ الصِّدقِ.

والمسلمُ وهو يعلمُ ما أثنىٰ الله عَزَّوَجَلَّ به علىٰ الصِّدقِ ينبغِي له أنْ يُعوِّدَ نفسَه ملاقاةَ الأمورِ بالصِّدقِ، ولو ظنَّ أنَّ الصِّدقَ سيضُرُّه، فإنَّ الصِّدقَ لا يُسْفِرُ بصاحبِهِ إلَّا إلىٰ: الأمْنِ، والأمانِ، والضِّياءِ، والنُّورِ.

إنَّمَا يتجنَّبُ الصِّدقَ ويُعادِيهِ مَن يحبُّ المُراوغَةَ ويَأْلَفُ المكْرَ ويستأنِسُ بالخِداعِ.

فكُنْ -أيُّها المسلمُ- في كلِّ وقتٍ مُحِبًّا للصِّدقِ مرافِقًا لأهلِه، مستأنِسًا لهـٰذا الخُلُقِ، تشعُرُ بالمرارةِ

لأيِّ اهتزازٍ به، وتشعُرُ بالملذَّةِ عندما تأخذ بجامِعِهِ.

كم مِنْ إنسانٍ ظنَّ أنَّ الصِّدقَ يُردِيهِ وإذَا بالصِّدقِ يكونُ سببُ منْجاتِه.

وكم مِنْ عاشِقٍ للكذِبِ أوْدَىٰ به الكذبُ.

أسألُ اللهَ جَلَّوَعَلَا بأسمائه وصفاته أنْ يجعلَنَا جميعًا مِن الصَّادقين، وأنْ يهيِّئ لنا مِن أمرِنا رشَدًا، وأنْ يكتُبْنَا في هـٰذا الشَّهرِ المُباركِ[2] مِنْ أوليائه الصَّادقِينَ، وأنْ يحقِّقَ لأمَّتِنَا الإسلاميَّةِ كلَّ برٍّ ورحمةٍ وبركةٍ، وأنْ يحقِّقَ لدولتِنَا -دولةِ التَّوحيدِ وميدانِ تطبيقِ الشَّريعةِ ومكانِ الحرميْنِ الشَّريفيْنِ- بُلوغَ ما تطمَحُ إليه مِنْ عزٍّ منيعٍ ومكانٍ مِنَ المجْدِ رفيعٍ، وقوَّةٍ في الثَّباتِ علىٰ الحقِّ والدِّفاعِ عنه.

كما أسألُه جَلَّوَعَلَا أنْ يوفِّقَ ولاةَ أمرِنَا لتعظِيمِ ذلك وإجلالِ قدْرِه، والذَّودُ عَنْ حِيَاضِ التَّوحِيدِ وقمْعِ الباطِلِ وأهلِهِ، وأنْ يجيبَهُم علىٰ هـٰذا بالتَّوفِيقِ إلَىٰ أمثالِه، وإنزالِ البركةِ في أعمالِهِم، والصَّلاحُ في

(٢) وهو شهر رمضان المبارك.

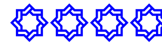
ذريَّاتِهم. وأنْ لا يحرِمْنَا ذلك بمنِّه كرَمِه.

اللَّهمَّ إلـٰهنا ومولانا أرِنَا في دولتِنا ما تِقرُّ له أعيُنُ المؤمنين وتشقَىٰ له أعينُ الكافرين، وأرِنا في أرضِنَا رغَدَ العيْشِ النَّقيِّ، والمُصاحِبَةُ فيما بيننا علىٰ أساسٍ مِنَ التُّقىٰ والورع.

كما نسألُكَ إلـٰهنا ومولانا أنْ تُقِرَّ أعيُنَنا بعزِّ وُلاةِ أمرِنَا وعظيمِ تطبيقِهم للشَّريعةِ، وجليلِ اهتمامِهِم بالعقيدَةِ، والحِرْصِ علىٰ حمايتها أنْ يتسرَّبَ إليها أيُّ إعراضٍ.

يا ذا الجلالِ والإكرامِ، سبحانك لا إلـٰه إلَّا أنْتَ، ولا ربَّ لنا سِواكَ، ولا ملجَأَ ولا مُلتجَأَ منْكَ إلَّا إليْكَ لا إلـٰه إلَّا أنْتَ.

وآخرُ دعوانَا أنِ الحمْدُ لله ربِّ العالمين.





أهمِّيَّةُ الصِّدْقِ

كلمة

لفضيلة الشَّيخ

صالح بن محمد اللحيدان

رحمه الله تعالىٰ

النُّسخة الإلكترونية الرابعة



الشيخُ لم يراجعْ التَّفريغ

